الخصوص ومكانه المخصوص وجهته المخصوصة ازلا وابدا بما اختص
به الجرم من الممكنات ليس باولى من مقابله فلولا تخصيص مريد قادر
قاهر لا يقف لمعارضته سطوته فهو يمضي وما يتعاطاه على ارادته
للتخصيص نوع من الجايزات راجح منها متمكن بقدرة الله رب العالمين
ولما فرغ الموقف من تقرير المباحث اورد جملة من الكلام على
صفات الله تعالى المعاني وهي الصفات الوجودية كما سياتي وجعلها
عقب مبحث الممكنات لانها طالبة للتعلق بها وبدا منها بالقدرة لان
لها دخلا تاما في التاثير حتى وصفت بانها مؤثرة على سبيل المجاز
وكانها بمنزلة الذات واردفها بالارادة لتوقف تاثير القدرة عليها
وذكر العلم باثر الارادة لتوقف تاثيرها على العلم اذ لا يقصد الشيء
بالتخصيص مع الجهل به وذكر الحياة عقب هذه الصفات لانها شرط
فيها وعقبها بساير الصفات لان الحي لا يخلو عنها او عن اضدادها
واخر الكلام لكثرة الكلام مع المبتدعة فيه حتى قيل ان تسمية هذا
الفن بالكلام لذلك وقدم السمع على البصر لتقدمه في القرآن العظيم
كما في قوله تعالى اسمع وارى لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر وهو السميع
البصير والله تعالى اعلم ثم اعلم ان صفات مولانا تبارك وتعالى تنقسم
الى اربعة اقسام الاول ما يعبر به عن نفس الذات العلية وهو الوجود
الثاني ما يرجع معناه الى سلب نقص مستحيل عليه جل وعلا وهو خمس
صفات القدم وهو عبارة عن سلب العدم في الازل والبقاء وهو عبارة
عن سلب العدم فيما لا يزال ويجمعهما معا وجوب الوجود لانه عبارة عن

عدم

عدم قبول العدم ازلا وابدا والمخالفة للحوادث وهي عبارة عن
سلب الجرمية والعرضية وخواصهما من المقادير والازمنة والامكنة
والافتقار الى المحل ونحوها والقيام بالنفس وهو عبارة عن سلب
الافتقار الى المحل والمخصص والوحدانية وهي عبارة عن سلب
التثنية في الذات والصفات والافعال فان قيل يستغنى عن الوحدانية
بصفة المخالفة للحوادث اي عدم مماثلة شيء منها له تعالى في ذاته
وفي صفاته وفي افعاله فالجواب انه غير مستلزم اذ عدم مماثلة شيء
من الحوادث له تعالى فيما ذكر لا يقتضي عدم مماثلة قديم له في ذلك
الثالث من الاقسام صفات المعاني وهي عبارة عن الصفات الوجودية
القائمة بالذات العلية وهي كما سياتي مبينة سبع صفات القدرة
والارادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام واختلف اهل
الحق في زيادة صفة وهو ما اشار اليه المؤلف فيما سياتي وهي ادراك
المشمومات وادراك المذوقات وادراك الملموسات وادراك اللذائذ
والالام فقيل بثبوتها زائدة على الصفات السبع وتكون متعلقة بكل
موجود كما سياتي من غير اتصال بالاجسام ولا تكيف باللذائذ والالام
وهو قول القاضي وامام الحرمين وقيل انها ترجع في حقه تعالى الى العلم
وهو مذهب جماعة من الايمة وقيل بالوقف اي التوقف في اثبات
الادراك زائدا على الصفات السبع وعن جعله راجعا الى العلم لتعارض
ادلة الاثبات والنفي فلم يجزم باحدهما وهذا القول اسلم واحسن
من القولين الاولين وعليه المقترح وابن التلمساني وبعض المتاخرين

Copyright © King Saud University